

تنتائيل

عدنان حسين

adnan.h@almadapaper.net

"خير أمة" ..
في آخر قائمة الخير!

منذ ألف وأربعمئة سنة قيل فينا: "كنتم خير أمة أخرجت للناس" ... فهل نحن كذلك الآن بعد كل هذا الدهر الطويل؟

ركناً أربعة عشر قرناً إلى ما قبل فينا في القرآن.. وضعنا ساقاً على ساق مطمئنين إلى أننا الأفضل والأخير.. انصرفنا إلى إعداد القهوة وشرب النارجيلة، وتعاملنا مع غيرنا باعتبارنا الشعب المختار والأمة المنتخبة والفرقة الناجية، فيما غيرنا شعوب كافرة وأمم هالكة وفرق مصيرها جهنم، بل إن بعضنا أعطى لنفسه الحق حتى في إبادة الآخرين في مجازر جماعية بدم بارد.

هل نحن الآن فعلاً أو مازلنا "خير أمة أخرجت للناس"؟ السؤال مُخج، وله ما يبرره.. يتجدد مع كل شروق شمس وغروبها ولا تخرج من عواصمنا إلا الأخبار المكرة والمزعجة ... إذا كنا كذلك فلماذا نتقدم علينا الشعوب والأمم والفرق الأخرى من اليابان إلى أميركا مروراً بالصين والهند وأوروبا؟ لماذا تغلبنا هذه الشعوب والأمم والفرق في مختلف الميادين العلمية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية؟ لماذا نحن العرب والمسلمين عموماً الأكثر تأخرًا وتخلفاً وفقراً بين شعوب العالم وأممهم وفرقهم؟

مجلة "غلوبال" التي تصدر من جنيف ونيويورك نشرت في عددها الأخير قائمة بأفضل مئة منظمة غير حكومية في العالم. والمنظمات غير الحكومية هي في الغالب منظمات للإغاثة والمساعدة الإنسانية، أي لفضل الخير، بحسب تعبيرنا الدارج في مختلف أقطارنا وأمسارنا. نحن نرى أنفسنا خير أمة أخرجت للناس كما قيل فينا منذ أربعة عشر قرناً .. فما هو موقعنا في خريطة فعل الخير الدولية؟

في قائمة مجلة "غلوبال" يأتي ترتيبنا في الذيل؛ تصدرت القائمة منظمات إنسانية أميركية (مثل: ويكيبديا فاؤنديشن، وإيرتيرز إن هيلث، وباش) وبريطانية (مئة: أوكسفام) وسويسرية (مثل: كير انترناشنال، وأطباء بلا حدود) وبنمالية (مثل: مجلس اللاجئين الدنماركي) ... بل حتى بنغالديشية (مثل: براك) وكينية (مثل: أوشاهيدي)، وهي منظمات توزعت مجالات خدماتها في فعل الخير بين حرية تدفق المعلومات والمساعدات الصحية والطبية والإغاثة الإنسانية ومكافحة الفقر والمساعدة في مجال البرمجيات.

العرب، والمسلمون، وقفوا في آخر الصف بين هذه المنظمات المئة. فتمت ثلاث منظمات عربية فقط، هي بحرينية ومصرية وأردنية، جاءت في الترتيب الحادي والتسعين والثاني والتسعين والسادس والتسعين على التوالي في قائمة أفضل المنظمات غير الحكومية. البحرينية تهتم بحقوق الإنسان والمصرية بقضايا البيئة والتنمية الاجتماعية والأردنية بالمبادرة الاجتماعية.

في الدول المتقدمة يُعدّ العمل الخيري أحد العناوين الرئيسية للتخصّر، والعمل الخيري هناك له جمهور واسع يتبرع بأمواله أو يتطوع بجهده. قائمة "غلوبال" تعكس بصورة واقعية طبيعتنا، فنحن أمة لا تحب الآخرين.. بل إن بعضنا ممثلي بالكرامية تجاه هؤلاء الآخرين من دون أي مبرر.. هل هو انعكاس لشعور بالانقص؟.. وبالتخلف؟.. بالدونية؟



مجلس النواب.. (أرشيف)

المنخفض السياسي العراقي .. منطقة جاذبة للفوضى

في جلسة أسئلة وأجوبة مع موظفي وزارة الخارجية إن السفير الأميركي في العراق جيمس جيفري بادر في بحث مع الساسة العراقيين ومن بينهم الملكي على تسوية خلافاتهم سلمياً. وأضافت أن السفير يتواصل باستمرار مع الأطراف المختلفة بدءاً بالملكي و"يتمتع بهم ويحاول إقناعهم ويلج عليهم ألا يضيعوا هذه الفرصة". وتابعت "هذه فرصة لتوحيد العراق والسبيل الوحيد لذلك هو التوصل إلى حلول وسط". ومن المثير أن الوزيرة الأميركية تستعمل كلمة (الإقناع) مع العراقيين، ويبدو أنهم غيروا من بوضلة التعامل فن التعامل بطريقة الإقناع والإلحاح، وهذا ما يزيد من إمكانية اتساع هوة المنخفض السياسي ويجعله عرضة للتدخل من أي طرف كان، ربما لن يقتصر المنخفض على أن يكون جواً تتدنى بموجبه درجات الحرارة من خلال التصريحات، بل يمكن أن تهطل الأمطار بغزارة، وتجعل المشي متعذراً بسبب وحولة المنطقة التي تنفق على أدنى مستويات الحوار، والركون إلى المصلحة الوطنية.

وزرائها إلى جلسات مجلس النواب، فلنا منها أن ذلك سيمثل ضغطاً على خصمها اللدود (دولة القانون)، ولكن حسابات الحقل لم تكن توازي حسابات البيدر، والثاني إنها اختارت التوقيت بشكل غير مناسب لهذه المناورة، وإن لم يكن الأمر الذي كانت تأمله من هذه المناورة لم يتحقق بسبب إن رئيس الوزراء ورئيس ائتلاف دولة القانون في أحسن حالاته ويتمتع بكل مقدرات القوة، فهو ممسك بقبضة من حديد بالمف الأمن، وبالوقت نفسه فهو يتمتع بدعم اللاعبين الرئيسيين أميركا وإيران، وهذا يجعل من المشهد السياسي غير متكافئ بالمرّة، ويدفعه صوب التآزم أكثر من فتح الأفق نحو الوصول إلى المشتركات على الأقل، ولعل الملفت للنظر أن هذه القوى ليس بينها أي جامع، بقدر ما تمتلك مقومات الفرقة والاختلاف، أميركا الراعي الكبير للعملية السياسية، اكتفت بالتحذير ممّا يجري في العراق، فقد حذرت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون من إضاعة فرصة توحيد العراق لتحقيق الرخاء والوحدة قائلة إنه ينبغي أن يتصرف كدولة ديمقراطية تقبل الحلول الوسط. وقالت كلينتون

منذ تشكيل الحكومة التي ولدت بعد مخاض دام أكثر من عشرة أشهر باتفاق أربيل، بقي الصراع قائماً وداثماً بين السياسيين، واخذ الصراع منحى فاق التوقعات، ويبدو أن هذه الأزمة ليس هناك من أفق لنهايتها، وأصبح العراق بالتالي منخفضاً سياسياً رخواً لكل دول الجوار، ولعل التصريحات الأخيرة التي صدرت من دول الجوار وتحديداً تركيا وإيران تمثل التوصيف الحقيقي لهذا المنخفض

بل عدتها نوعاً من كبح جماح التدخل الإيراني كما جاء على لسان أحد نوابها!!، وعلى الجانب الآخر لم يكن التحالف الوطني أكثر توازناً من العراقية، فقد شن هجوماً عنيفاً وشديد اللهجة ضد اردوغان، واعتبر تصريحاته خدشاً ومستغزاً للعراقيين، ولكن التحالف لم يكن يحمل الموقف نفسه إزاء تصريحات السفير الإيراني حسن دانائي، وهذا يجعل المراقب لا يحتاج إلى التكهن أو الذهاب بعيداً في تحليلاته، أو أن يلجأ إلى (تفكيك) المشهد السياسي الذي أصبح مكتسفاً، ورُغِع عنه الغطاء الذي ربما كان يتمترس به هذا أو ذاك، ولم نعد بحاجة إلى بالونات اختبار كي نعرف مرجعية هذا



□ تحليل سياسي / ماجد طوفان

والمؤشر الخطير هو أن ردود الأفعال إزاء تصريحات اردوغان والسفير الإيراني جاءت متفاوتة وتعكس ماهية الأزمة وتحديداً بين القائمة العراقية ودولة القانون، وإذا أردنا أن نكون قريبين من الوصف فإن التحالف الوطني كان يمثل خطاباً يكاد يكون موحداً من هذه التصريحات، ففي الوقت الذي صبت فيه القائمة العراقية جام غضبها على تصريحات السفير الإيراني، ووصفتها بشئى الأنفاظ الحادة، وعدتها تدخلا في الشأن الداخلي، فإنها لم تكن تحمل الانفعال نفسه تجاه تصريحات اردوغان،

ناشطون شبان يعترمون إحياء احتجاجات ٢٥ شباط

المستفزة من عناصر وضباط في المؤسسات الأمنية الذين اخذوا يطلقون أنواع السباب والشتمات على المحتجين ويضعون العراقيين والحوارج الكونكريتية لمنعهم من الوصول إلى ساحة التحرير في أغلب أيام الجمع. وأوضح الناشط الشاب عامر مؤيد أن هناك اعتماداً كلياً الآن على مواقع التواصل الاجتماعي في الانترنت وبالخصوص موقع الفيسبوك بعد تشكيل مجاميع شبابية بدأت بمجموعة (بغداد لن تكون قنندهار) وتوسعت لتكون مجاميع أكثر تضم آلاف من الشباب المثقفين الجامعين برؤية بلادهم أكثر نظاماً وخالية من السراق

والنسوية لتنظيم احتجاجات كبيرة في ٢٥ من شباط المقبل بألية تنسيقية منظمة وسلمية بعد اخذ الموافقات الاصولية بالرغم من مخاوف من احتمال اتخاذ إجراءات تعسفية ضد المحتجين وزرع عناصر أمنية يرتدون ملابس مدنية ويحملون الهراوات ليستخدموها في ضرب المتظاهرين بساحة التحرير وأماكن احتجاج أخرى. وبين الناشط الشاب حاتم هاشم إن أعداد المتظاهرين من مختلف الأعمار والفئات أخذت تتخفف بشكل ملحوظ تدريجياً بعد ارتفاع حدة المضايقات وعمليات القمع المتعددة والسلوكيات

بغداد/ المدى يؤكد ناشطون شباب انخفاض أعداد المشاركين بالاحتجاجات الجماهيرية التي بدأت منذ ٢٥ شباط من العام الماضي، مشيرين إلى أن ساحة التحرير بدت خالية في أيام الجمع في الفترة الأخيرة. وينتقد هؤلاء الناشطون سياسة الترهيب التي تنتهجها المؤسسات الأمنية ضد المطالبين بالإصلاح والقضاء على الفساد وإيجاد الحلول للفق والبطالة، مؤكداً وجود استعدادات موسعة عبر عقد الاجتماعات بين مجاميع الشباب والمنظمات المدنية الطلابية

□ بغداد/ المدى

وجهت النائبة المستقلة صفية السهيل انتقادات لاذعة لقرارات اللجنة العليا للنهوض بالمرأة التي تتعلق بنوعية الأزياء التي ترتديها الموظفة. وقالت السهيل في تصريح لوكالة كردستان للأخبار، "إن القرارات ضد الدستور، خرق واضح له، وضد باب الحريات ولأنها ضد شكل النظام الذي استفتى عليه الشعب".

السهيل: لسنا دولة إسلامية ..

قرارات لجنة المرأة باطلة



السهيل

□ بغداد/ المدى

وتابعت "نحن لسنا دولة إسلامية، دين الدولة هو الإسلام، والشريعة الإسلامية هي إحدى مصادر التشريع لكنها ليست أدوات كل التشريع، المرأة العراقية فيها المحجبة والسافرة، وأن المجتمع العراقي تعددي، ولديه رقابة ذاتية على نفسه، وهو محتشم بالقياس مع الدول المجاورة، باختصار إن كانت الورقة التي صدرت صحيحة فهي تعني اهانة للنظام العراقي واهانة للمجتمع ومحدودية التفكير فرض لتوجهات جهة محدودة على الآخرين حول شكل المرأة".

وبخصوص قانون وزارة المرأة قالت السهيل إن المسودة تحمل صلاحيات كثيرة، موضحة "قد طلبت ان تكون زيادة صلاحياته عبر توليه شؤون الأرامل والأسرة والأيتام، أنا مع القانون، واعتقد أن الحل عبر تشكيل المجلس الأعلى للمرأة، وأن يكون مستقلاً وله ميزانية مستقلة وله العديد من الفروع في المحافظات". وأردفت "مازلت وزارة المرأة عبارة عن مستشارية، وأخشى أن تسيطر في المستقبل على مقدراتها

العراقية: العودة للحكومة من عدمها ستبت غداً

هذا الأمر: إذا بدأت عملية مواجهة في العراق تحت شكل نزاع طائفي فمن غير الوارد أن تبقى صامتين. وندد اردوغان بتصريحات الملكي التي وصفها بأنها "تصريحات مشيئة وغير لائقة" في إشارة إلى استنكار الملكي في الثالث عشر من الشهر الجاري لـ "التدخلات التركية" في شؤون بلاده محذراً من "خطورة نشوب صراع طائفي قد يؤدي إلى كارثة لا تسلم منها تركيا نفسها". وهاجم رئيس الوزراء نوري المالكي بتصريحات اردوغان وقال إنها "استغرابية للعراقيين جميعاً"، مجدداً رفضه التدخل في الشؤون الداخلية العراقية.

عقد اجتماع يوم الأحد (غدا) يضم جميع قادة الكتل المنضوية تحت لواء القائمة العراقية". وبعدها لفت إلى أن الاجتماع سيناقش أحد الخيارات المطروحة من قبل القائمة العراقية من أجل عودتها إلى الحكومة قال الخالدي إن الحاضرين سيصوتون على أحد القرارات والقرار الذي يحصل على الأغلبية سيكون هو الناقد. من جهة أخرى نفت القائمة العراقية التي أن يكون لها أي دور في توتر العلاقات العراقية التركية مؤخرًا. وتصاعدت حدة التصريحات والانتقادات المتبادلة بين أنقرة وبغداد خلال الأيام القليلة الماضية بشأن الأزمة السياسية في العراق، واتهام بغداد

بغداد/ المدى قال ائتلاف العراقية الذي يقوده إياد علاوي أمس إن قرار العودة إلى الحكومة من عدمه سببت في اجتماع له يعقد الأحد، وقاطع ائتلاف العراقية جلسات مجلس النواب بسبب ما اعتبره سياسة الإقصاء وبعد صدور مذكرة توقيف بحق القيادي فيه طارق الهاشمي الذي يشغل منصب نائب الرئيس علق المشاركة في مجلس الوزراء. وقال مقرر مجلس النواب والنائب عن القائمة العراقية محمد الخالدي لوكالة كردستان للأخبار "قررت القائمة العراقية خلال اجتماع عقد أمس الأول (الخميس) على

□ بغداد/ المدى

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

AL - MADA
General Political Daily
Issued by : Al - Mada
Establishment for Mass
Media, culture & Art

رئيس مجلس الادارة ورئيس التحرير	المدير العام	نائب رئيس التحرير	مدير التحرير	سكرتير التحرير الفني	المدير الفني
فخري كريم	غادة العاملي	عدنان حسين	علي حسين	ماجد الماجدي	خالد خضير
بغداد، شارع أبو نواس - محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ بناه ١٤١ هـ	بغداد، شارع أبو نواس - محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ بناه ١٤١ هـ	كردستان، أربيل، شارع برايتي دمشق، شارع كرجية حداد ص:ب: ٨٢٢٧٧ أو ٧٣٦٦ هاتف: ٢٢٢٢٧٦٥ - ٢٢٢٢٧٦٦	بيروت، الحمرا، شارع ليون بناية منصور، الطابق الأول تليفاكس: ٧٥٢٦٦٦ - ٧٥٢٦٦٧	التوزيع: وكالة المدى للتوزيع مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/ بيروت/ القاهرة/ قبرص	